جدران

محمد محمد العديني¿

ماذا لو داهمتنا الجدران،
وعَلِقَ دخانها بأغنياتنا؟
ربما يلزمنا أن نتحصن
ونملأ أغنياتنا بالنوافذ!

❖ ❖ ❖

ماذا لو غادرت الجدران أماكنها،
أو تحررت الأماكن من جدرانها؟

شيءٌ ما سينقص
شيءٌ ما سيزيد
سيضيق
أو يتسع
ربما يصير اليوم اثنتي عشرة ساء

¿ شاعر من اليمن.

ربما بضع ثوان!
ربما لن نحتاج إلى الوقت!
ربما لن تنوء أقدامنا بالأرض
أو تكفّ الأرض عن الضيق بأقدامنا!
ربما يصير الفراغ بيتنا الكوني!
ربما استطعنا أن نروّض المجرات
ونقودها إلى حظائرنا الأنيقة
ونحشو جيوبنا بالنجوم!

ربما تكاثرت أصابعنا في الطريق!
لكن
هل يكفي ذلك لنعثر على عيوننا،
ولا نعود نحتاج إلى نظاراتٍ تستر عمانا أو تكشفه؟
هل يكفي ذلك لتزهر أيادينا،
ونتقاسم فاكهة الصداقة؟

هل يكفي ذلك لنحرس أحلام أطفالنا من الضياع،
وقلوب زوجاتنا الطيبات من اليأس؟

وهل يصير بوسعنا -مثلاً- أن نتصور بيتاً أو نافذةً
دون جدار؟

❖ ❖ ❖

ثمة جدار إذاً
يريد أن ينقض قبل أوانه

جدارٌ
ينبغي
أن نقيمه.